# لغة الجسد فـــي القـــرآن الكريـــم
## (لغتا العين واليد إنموذجان)

المدرس الدكتور
شكيب غازي بصري الحلفي

**المقدِّمة** :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وعلى اشرف الانبياء والمرسلين ابي القاسم محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أمّا بعدُ...

منذ أن نزل القرآن الكريم الى يومنا هذا -كان ولا يزال- كتابا معجزا يثير فكر الانسان بحثا واستقصاءً، فظهرت بحوث علميّة كثيرة بدأت من مفرداته الى جمله وأسلوبه يحدوها هدف الكشف عن سرّ الاعجاز فيه، فافلح بعضها وكشف جانبا ولم يفلح بعضها الآخر، ليبقى معجزة لا تنقضي مهما تطوّر الانسان، وتقدّم العلم في مجالاته؛ لأنه كتاب مطلق من مصدر مطلق، ولكنهم استطاعوا ان يحددوا نطاق الاعجاز بأنّه اعجاز لغوي بوساطة استعماله لمفردات اللغة العربية استعمالا معجزا ومتميزا عجز عن مجاراته اكابر شعراء العرب، واعاظم خطبائهم حتى قال الوليد بن المغيرة المخزومي ((واللّه إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق ، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه ،وإنه ليحطم ما تحته ، وما يقول هذا بشر))[1] بعد ان سمع الآيات الاول التي نزلت على قلب النبي محمد(ص)والتي تحدثت عن يوم القيامة ومشاهد العذاب والنعيم.

إنّ اللغة كنظام من انظمة الاتصال تتضمن نوعين من انواع الاتصال؛ الأوّل اللفظي بوساطة المفردات، والاخر غير اللفظي بوساطة حركات الجسم كالعين واليد والوجه ...الخ، واذا كان النوع الاوّل يمتاز بدقة الاستعمال للتعبير عن المعاني، فإنّ النوع الثاني(الاتصال غير اللفظي-لغة الجسد) ليس اقل دقة منه اذ ((لا يقتصر نقل الافكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة او المنطوقة، بل هناك وسائل اخرى يتم من خلالها الاتصال، وتكاد تكون اكثر من تلك التي نتبادلها من خلال الاتصال اللفظي، وفي الحقيقة فإننا غالبا ما ننقل رسائل غير لفظية، وتكون في الغالب من طابع المشاعر والاحاسيس والعواطف، وبينما يكون الاتصال اللفظي في الغالب للتعبير عن الافكار وتبادل المعارف))[٢] وقد اثبت المركز القومي المصري للأبحاث الاجتماعية((ان تأثير الكلمة في الحوار يساوي ٧٪،وان نبرة الصوت لها تأثير يساوي ٣٨٪،بينما تصل نسبة الحركات و الاشارات الى ٥٥٪))[٣]،وهي نسبة عالية تكشف عن التأثير الكبير الذي تقوم به حركات الجسد على اختلاف انواعها حتى امتد تأثيرها الى الرقص والتمثيل الصامت والعرض المسرحي والفيلم السينمائي وعالم الازياء والفن التشكيلي والفن الفاضح ودنيا التجارة والسياسة و الحكمة واللغة والادب والشعر والبلاغة.

ان هذه الدراسة الموسومة بـ **(لغة الجسد في القرآن الكريم – لغتا العين واليد انموذجان)** جاءت ضمن تسع محاولات بحثية تناولت هذا الموضوع وقد عرض لها البحث بإيجاز، وكلها منصبة في الكشف عن هذا اللون الاعجازي في القرآن الكريم، فابتدأ البحث بتعريف الجسد في اللغة والاصطلاح ثم وجوده في التراث وعلم اللغة الحديث ومن ثم عرض البحث الدراسات السابقة التي تناولت هذا موضوع بإيجاز

وبعدها انتقل البحث من وصف الظاهرة الى التطبيقات عليها وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع وملخص باللغة الانجليزية.

وبعد فإن هذا البحث محاولة من الباحث في التقرب إلى الله (( عزّ وجل )) خدمة لكتابه وتجلية للون آخر من ألوان إعجازه ألا وهو (( الإعجاز في لغة الجسد)) فإن وفقت بذلك فـ( **ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسعٌ عَلِيمٌ** )[٤] وإن كان غير ذلك فما أردت ( **إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَما تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ** )[٥] .

**أولاً : الجسد (لغة) :**

جاء في العين ((الجسد للإنسان، ولا يقال لغير الانسان جسد من خلق الارض))[٦] ، (( وقد يقال للملائكة والجنّ جسد غيره وكل خلق لا يأكل ولا يشرب من نحو الملائكة والجنّ مما يعقل فهو جسد))[٧]،وهو مرود لان عجل بني اسرائيل وهو ليس عاقلا عبّر عنه القران الكريم بانه(جسد) في قوله تعالى:((وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ))[٨] فقد(( كان عجل بني إسرائيل جسداً يصيح لا يأكل ولا يشرب)) [٩] ويقال لما قد يَبِسَ من الّدماءِ: جَسَدٌ وجاسِدٌ[١٠] وجسيد[١١]،والمِجْسَد: الذي يلي الجَسَد من الثِّياب[١٢].

**يتضح مما تقدّم:**

١. ان مفردة الجسد تطلق على الانسان ويراد بها البدن[١٣].
٢. تطورت دلالة هذه المفردة لتدل على كل مالا يأكل ولا يشرب كالجن والملائكة.
٣. (جاسد وجسيد والمجسد) ابنية مشتقة من (جسد)للدلالة على معان اخرى لا علاقة بها بجسد الانسان.

**ثانيا: لغة الجسد (اصطلاحا).**

تختلف دلالة (الجسد) باختلاف التخصص الذي ترد فيه، فالمختصون بالسينما والصورة يُعرّفون الجسد بأنّه((فعل ثقافي من ناحية التلقي والتعامل، ومن ناحية المعاملة والاستخدام، ليتحول الى مخزون من الفعل التراكمي عند الانسان من كلا الفريقين، حتى بدت صفة الاهتمام والاعتناء به مرافقة له في كل مرافق الحياة))[١٤]،وهذا التعريف يجعل فعل الجسد الدلالي مترابط بالمتلقي اولا وبالتراكم الثقافي لديه ثانيا، اما اللغويون-وهو الذي يهمنا- فقد عرفوه تعريفات متعددة اعرض لها على النحو التالي:

١. عرفه الفيروز ابادي بانه((نوع من التواصل غير الشفهي))[١٥]،وفصّل ابن منظور فيه فقال: هو((الحوار النفسي الذي يجري بين الاطراف المعنية والمعاني المتنقلة بينهم، لا من خلال النطق، بل من خلال الصمت والملامح العامة للإنسان الصامت، كنظرات العيون وتعبيرات الوجه وحركات الجسم))[١٦].

٢. عرفه بيتر كلينتون بانه :اشارات وايماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة، تظهر لك المشاعر الدفينة وتخرجها للسطح، فتصل من خلالها معلومات وافكار عن الشخص الاخر، بحيث لا يستطيع اخفاء الافكار التي تدور في ذهنه [١٧].

٣. عرفه الدكتور وحيد حامد عبد الرشيد انه: عملية إرسال واستقبال الرسائل من خلال مجموعة متنوعة من الطرق دون استخدام الرموز اللفظية (الكلمة)،ويشمل ذلك هذا النوع من الاتصال -- ولكن ليس على سبيل الحصر(لمسة ،لمحة، اتصال العين ،حجم ،قرب ،الايماءات، تعبير وجهي، وقفة صمت، ترتيل، فستان، وضعه، رائحة، الاصوات)[١٨].

٤. ((لغة الجسد هي رسائل شعورية ولا شعورية، تنطلق من جسد الانسان لإيصال مفاهيم او رسائل معينة للآخر))[١٩].

**يتضح مما تقدم** :

ان مفهوم لغة الجسد يدور حول الحركات والسكنات التي يؤديها جسم الانسان ويمتد الى نوع اللباس وايماءات الرأس وحركات اجزاء الجسم وتكون مقصودة بنية الدلالة على المراد، وهذه الحركات ترتبط بثقافة بيئة معينة قد تختلف في بيئة اخرى.

**ثالثا: لغة الجسد في التراث وعلم اللغة الحديث.**

**١.في التراث** :

يعدّ النص القرآني من اوضح النصوص دلالة على وجود لغة الجسد،((إذ يلقى القارئ في التنزيل العزيز آيات كريمات على اوصاف من الحركات الجسدية المؤدية الى معانٍ، وقد تكون تلك الحركات سبيلا من سبل وصف المعنى وتشكيله، ويكون سبيلها الكناية كتقليب الكفين في مقام الندم في التنزيل، او تقديم رجل وتأخير اخرى في مقام الحيرة والتردد في كلامنا اليومي))[٢٠]،حينما تكون اللغة المنطوقة عاجزة عن اداء دقة البيان، ،ومن دقة التعبير القرآني للغة الجسد استعماله مفردة(عبس)في قوله تعالى((**إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً**))[٢١]وهي مفردة خاصة لوصف حالة معينة من حالات الوجه الغضبان، فيقال: هو عابِسُ الوَجْه، عُبُوْساً: أي غَضْبَان[٢٢]،و عَبَسَ الرجل يَعْبِسُ عُبوساً: كَلَحَ، وعَبَّسَ وجهه، شدّد للمبالغة، والتَعَبُّسُ: للتجهّم[٢٣]،وبهذا يكون معنى(عبوسا)في الآية ((أنه يُعَبِّسُ الوَجْهَ فيجمع ما بين العينين وهذا شائع في اللغة)) [٢٤]،فالقرآن الكريم اختار هيأة مخصوصة من الوجه لوصف يوم خاص للقيامة باعتماد بناء صوتي مخصوص كذلك، بناء تتراصّ فيه الصيغ متلاصقة في

مواقعها من السّياق الواحد على وفق تحقق الانسجام فيما بينها من جهة طبيعة أصواتها او نوع اشتقاقها الصّرفي لتبلغ أثرها في التمكّن من السياق اذ رصّ التعبير القرآني مفردتي(عبوسا وقمطريرا)وهما وصفان ليوم القيامة وكان اختيارهما دلالة لذلك اليوم بسبب الاستدعاء الذي يؤديه بناؤهما الصّوتيّ الذي وسّع مساحة تصورّ مضمونهما، ولا يمكن استنطاق الدّلالة من طبيعة صوت بمفرده او نوع مخرج وحده لأي من المفردتين مالم نأخذ المفردتين مع بعضهما بعضا في استقراء الدّلالة ورصدها يقول الدكتور احمد بدوي في هذا الصدد((فتجد كلمة عبوس قد استعلمت أدقّ استعمال لبيان نظرة الكافرين الى ذلك اليوم، فإنهم يجدونه عابسا مكفهرا، وما اشدّ اسوداد اليوم...وكلمة(قمطريرا)بثقل طائها مشعرة بثقل هذا اليوم))[٢٥] فنسب الاستدعاء الى صوت الطاء نتيجة إطباقها الذي أوحى بثقلها ((والأصح إنّ قوّة تعبيرها تستمد من مجاورة الطاء للميم الساكنة والرائين ومثل هذا التركيب لا يرد في مفردة أخرى من القرآن، وإلاّ لكان الطاء قد أثقل مئات الكلمات القرآنية من غير ان توحي بمعنى الثقل او العنف مثل: الطير، طالوت، طلع، وغيرها))[٢٦] ولكن ليس لمجاورة الميم للطاء كلّ الأثر في هذا الاستدعاء –وإنْ أسهما-فالأمر يرجع الى طريقة الصّفّ المخصوصة لهاتين المفردتين من دون أيّ فاصل يقطع تواردهما الصّوتي المفخّم المنسجم وطبيعة ذلك اليوم كما لا يمكن إغفال اثر نسيجهما المقطعي المتوازن في بنائه الذي قابله إيقاع متوازن في الأداء أدّى الى انتظام الشعور والإحساس إذْ يتكوّن نسيجهما المقطعي من :ع ـَ \ب ـُ\ س ـَ ن\،ق ـَ م\ ط ـَ\ ر ـِ \ر ـَ وهو نسيج متقابل من حيث القيمة الصوتية، وبهذا تكون التركيبة الصّوتيّة متلائمة ومتوافقة مع صفة اليوم المعهود للكافرين

وذلك بسبب مخارج الحروف وصفاتها وبانسجام رائع لما يتطلبه الموقف في يوم القيامة إذ إنّها وقعت موقع الحاجة في وصف ما يلائمها[٢٧] فهو يوم((تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته...قال الأخفش: القمطريرا اشد ما يكون من الأيام او أطولها في البلاء يقال: يوم قمطريراً وقماطر إذا كان شديداً كريهاً))[٢٨]إمّا المؤمنون((**فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً**))[٢٩]بدل عبوس الفجار وخزيهم وفي الحديث الشريف ورد عن الرسول الاكرم(ص) ((من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت)) [٣٠]،لان الصمت [٣١] من مظاهر لغة الجسد و يستعمل للدلالة على القبول او عدمه بحسب الموقف ((إذ لا يقتصر نقل الافكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة او المنطوقة، بل هناك وسائل يتم من خلالها الاتصال، وتكاد تكون اكثر من تلك التي نتبادلها من خلال الاتصال اللفظي، وفي الحقيقة فأننا دائما ما ننقل رسائل غير لفظية، وتكون في الغالب من طابع المشاعر والأحاسيس والعواطف، بينما يكون الاتصال اللفظي في الغالب للتعبير عن الافكار، وتبادل المعارف، فاذا كان الحوار الجيد هنا يتطلب استعدادا فطريا وخبرة مكتسبة في الوقت نفسه، فان الحركة والاشارة والايماءة تعد وسائل اتصال اساسية وجوهرية في مثل هذا المستوى من الحوار))[٣٢].

وعند الانتقال الى علماء العربية وابتداءً بالجاحظ(٢٥٥هـ) نراه يقول((وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال وتسمى نصبة والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الاصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات ))[٣٣]،فأما اللفظ

فيمثل اللغة المنطوقة، والأصناف الاربعة الاخرى تمثل اللغة غير المنطوقة(لغة الجسد)،ويمثّل الجاحظ للإشارة في موضع آخر بقول الشاعر: [٣٤]

**أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشـــارة مذعور ولم تتكـــلم**

**فأيقنت ان الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم**

ثم يّعلّق على قول الشاعر بقوله((ومبلغ الاشارة ابعد من مبلغ الصوت، فهذا ايضا باب تتقدم فيه الاشارة الصوت))[٣٥]،واضاف((ولولا الاشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ولجهلوا هذا الباب البتة))[٣٦]،وربط ابن جني(٣٩٥هـ)بين الدلالة والتنغيم في قوله((تقول: سألناه فوجدناه انسانا! وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه ،فتستغني بذلك عن وصفه بقولك :انسانا سمحا او جوادا او نحو ذلك، وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت : سألناه وكان انسانا! وتزوي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك: انسانا ليئما او لحزا او مبخلا او نحو ذلك))[٣٧]،فابن جني يكشف من خلال نصه أنّ العلامات الصوتية التي تصاحب بعض افعال الكلام وارتفاع مستويات الصوت وانخفاضه يقابله تكوّن دلالي في الطرف المقابل، ومع كل هذه الاشارات من الجاحظ وابن جني لم ترق ملاحظاتهم الى مستوى العلم بفلسفته و اصوله وقوانينه.

**٢.في علم اللغة الحديث** :

تطوّر علم اللغة تطورا كبيرا في النصف الثاني من القرن العشرين، عندما تحوّل منهج دراسة اللغة من معياري الى وصفي على يد فرديناند دي سوسير اهم منجزات Semiologie (١٨٥٧م-١٩١٣م)،وكان علم العلامات DF-Susser علم اللغة الحديث والذي تطور على يدي عالمين كبيرين **الاول**؛ شارل . س بيرس[٣٨] (١٨٣٩م -١٩١٤م)،الذي قسّم العلامات على ثلاثة اقسام هي [٣٩]:

١. **الايقونة** : **ICON**.

هي العلامة التي تشير الى الموضوعة التي تعبر عنها عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط، وتمتلك العلامة هذه الطبيعة سواء وجدت الموضوعة ام لم توجد.

٢. **المؤشر** : **INDEX**.

هي علامة تشير الى الموضوعة التي تعبر عنها عبّر تأثرها الحقيقي بتلك الموضوعة، والمؤشر يقوم بالدلالة متأثرا بالموضوعة، فالمؤثر يتضمن إذن نوعا من الايقون مع انه ايقون من نوع خاص، فليست اوجه الشبه فقط هي التي تجعل من المؤشر علامة، وانما التعديل الفعلي الصادر عن الموضوعة – هو الذي يجعل من المؤشر علامة.

٣. **الرمز** : **SYMBOL**.

وهو علامة تشير الى الموضوعة التي تعبر عنها عرف ، وغالبا ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع الى ربط الرمز بموضوعته، فالرمز اذن نمط او عرف، أي انه العلامة العرفية، لهذا فهو يتصرف عبر نسخة مطابقة ويتضمن الرمز نوعا من المؤشر من نوع خاص.

**والثاني**: دي سوسير D F Susser الذي جعل اللغة نظاما قابلا للتحليل والتصنيف بطريقة مجدولة بعيدة عن الانطباع الذي ما يؤدي – غالباً- الى نتائج اقل ما توصف بانها غير دقيقة، وقد تنبأ بظهور علم جديد مستقبلا سمّاه (السيمولوجيا Semiologie)اذ قال:((اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن افكار، ومن هذه الناحية ،فهي مماثلة للكتابة وابجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وصيغ الاحترام والاشارات العسكرية، ورغم هذه المماثلة، يمكن ان تبقى اللغة اهم الانظمة، ولذلك يمكن ان نؤسس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة

الاجتماعية، فيشكل هذا العلم جزءً من علم النفس الاجتماعي وسنطلق عليه اسم- علم العلامات او السيمولوجيا وسوف يكون علم اللغة Linguistique قسما من السيمولوجيا))[٤٠]،و لغة الجسد واحدة من موضوعات علم العلامات الذي تطور كثيرا ولكنها للان لم توضع لها قواعد منضبطة كإشارات المرور او الشارات العسكرية او الماركات التجارية العالمية، والسبب يكمن في اختلاف البيئة والثقافة فحركات الجسد تختلف من بلد لأخر، فإيماء الراس الى الاسفل في العراق علامة الرضا وفي بلد اخر علامة الرفض[٤١].

مما تقدم يتضح؛ ان لغة الجسد تنتشر انتشارا واسعا في حياتنا اليومية على وفق نظام منضبط اكتشف بعضه ولم يكتشف الاخر، ونحن بحاجة ماسة هذا اليوم الى عمل جدول معجمي يضبط استعمال حركات الجسد وايماءات الاعضاء ضبطا يجعل النظام اكثر ربطا بسلوك الانسان اليومي.

**رابعا: الدراسات السابقة** :

أثار موضوع لغة الجسد او الاتصال غير اللفظي عقول الباحثين لغويين واجتماعيين، فصدرت بسبب هذا ابحاث متعددة رصدها البحث على النحو الاتي:

١. لغة الجسد في القرآن الكريم للباحث اسامة جميل عبد الغني ربايعة ، وهي عبارة عن رسالة ماجستير، وقعت في مائة وتسع عشرة صفحة.
٢. لغة الجسد في القرآن الكريم، د. عمر عتيق، وهو بحث منشور على شبكة الانترنت في احدى وثلاثين صفحة.
٣. الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم[٤٢]،اذ تتبع الباحث لغات الاتصال غير اللفظي ومنها لغة الجسد في القرآن الكريم((ومن يطلع على الكتاب يدرك

ان المؤلف توسع في قضايا كثيرة ،اعتبرها ذات دلالة على الاتصال غير اللفظي ، لكنها تبدو واضحة الدلالة ولا علاقة لها بالجسد)).[٤٣]

٤. لغة التعبير بالجسد[٤٤]،اذ تتبع الباحث في حركات اليد والوجه والعين في المسرح وعمليات البيع والشراء والادارة والسياسة.

٥. التصوير الفني في القرآن [٤٥]،وفيه تحدث المؤلف عن التجسيم والتجسيد في بعض الآيات القرآنية التي جعلت من حركات اليد وتعابير الوجه والعين ادوات دلالية للتعبير عن المعاني الدقيقة.

٦. أسرار لغة جسد[٤٦]،وهنا وضعت المؤلفة جدولا بإزاء كل حركة للدلالة على المعنى ،ولم تتطرق الى الجانب التطبيقي.

٧. أدب الكلام واثره في بناء العلاقات الانسانية في ضوء القرآن الكريم[٤٧]،وفيه عرض الباحث لتطبيقات قرآنية ظن انها من ضمن لغة الجسد.

٨. البيان بلا لسان[٤٨]،وقد تتبع الباحث الاصول الاولى للغة الجسد في التراث العربي والانساني ثم رصد بعض الآيات القرآنية التي استعملت حركات اليد والعين وتعابير الوجه للدلالة على دقة المعنى.

٩. الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في ضوء القران والسنة[٤٩]،معتبرا ان الصمت لغة قائمة وانها ادل –في احايين كثيرة- على دقة المعنى من اللغة الناطقة.

## التطبيقات القرآنية

### اولا :لغة العين

تعد العين من ((اكثر الاعضاء تأثرا وتأثيراً، فهي تتأثر بما تقرأوه في الاخرين، وتؤثر فيهم حين تقرأوه عيونهم ، تتأثر فتخلف في ذات صاحبها الحزن والفرح، فتهيج ما

كان دفينا في الاخرين، بل لها قدرة قوية على اختراقهم لتصل الى مكنونات نفوسهم ،اضافة الى انها هي نفسها تكشف عما في نفس صاحبها من المعاني والدلالات الكثيرة))[٥٠]،وفصّل بعضهم في تأثيرات العين من حيث حركاتها وطبيعة النظر الى ان ((الاشارة بمؤخر العين الواحدة نهي عن الامر وتفتيرها اعلام بالقبول، وإدامة نظهرها دليل على التوجع والاسف، وكسر نظرها آية الفرج، والاشارة الى اطباقها دليل على التهديد، وقلب الحدقة الى جهة ما ثم صرفها بسرعة تنبيه على مشار اليه، والاسر شارة بمؤخر العين كلتاهما سؤال، وقلب الحدقة من وسط العين الى المآق بسرعة شاهد المنع، وترعيد الحدقتين من وسط العين نهي عام))[٥١]،ولهذا استعمل القرآن الكريم العين استعمالات متعددة للدلالة على معاني دقيقة، سأعرض لها على النحو الآتي:

**١- : الطرف الخفي.**

قال تعالى: ((**وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ**))،(الطرْف)اقصى العين ونهايتها، إذ لكل شيء طرف اي نهاية، وقد عبر القران الكريم بالجزء والمراد الكل، وفي الآية المباركة توظيف للغة الجسد من خلال العين الناظرة توظيفا يكشف عن دقة المعنى، يقول ابن عاشور((ينظرون نظرا منبعثا من حركة الجفن الخفية))[٥٢]،((وهو كناية لان ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران في عيونهما))[٥٣]،((انها حالة الانسان الخاسر، الذي تيقن بالهلاك عند عرضه على نار جهنم، فحاله تنبئ عنه، فهو يحرك اجفانه بذل وخشوع، ويسترق النظر على امل انه لا يراه احد او انه لا يستطيع ان يملأ عينيه برؤية نار جهنم، فيقوم بهذه الحركة الجسدية الدالة على الذل والهوان، وبأسلوب بليغ عميق مؤثر، تعطي لمن يشاهد هذا الموقف دلالة واضحة على ذل صاحبها وخوفه،

والخزي الذي لحق به جراء تكذيبه وعصيانه))[٥٤]، من خلال استعمال حرف المعنى(من)استعمالا دقيقا،[٥٥] قال الزركشي[٥٦]والمرادي[٥٧]والرماني[٥٨](ت ٣٨٤هـ)والزجاج[٥٩](ت ٣١١هـ)، ان (من) في قوله تعالى بمعنى الباء وتابعهم ابن هشام(٧٦١هـ) بذلك ولكن عند توظيف السياق من قوله تعالى ((**وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ، وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ**))[٦٠] يظهر ان المقام يوم القيامة الذي به تُساق أعمال العباد والآيتان تشيران الى ثلاث ثنائيات في ضمن إطار التضاد العكسي هـــي :-

**١- من يضلل ـــــــــ مال له من ولي**

**٢- رؤية العذاب ـــــــــ لا سبيل للرجوع**

**٣- الذين امنوا ـــ الذين لم يؤمنوا خسروا**

فهذه الحقائق لم يكن لقوم نوح(عليه السلام)سابق عهد بها، وانما تراءت لهم اول مرة وبهذا فستكون الانعكاسات لديهم ترددية ونتيجة لاتجاه الانعكاس هذا ان تبدوا سلوكياتهم غير معهودة اذا قيست بواقعهم الدنيوي لما رأوا حركة الاشياء غريبة فلشدة خشوعهم، وارتفاع درجة الاضطراب لديهم، وتوسلهم للرجوع ثانية، وتصاعد تيار نار جهنم امام اعينهم استرقت عيونهم النظر ولكن من اقصى الطرف(مبتدأ العين) اذ لا طاقة لهم وهم بإزاء هذه المناظر ان يمتد نظرهم بكل طاقته بعد ان لمسوا خسرانهم بأيديهم وثبت لهم الأمر برؤية العين فكان النظر نظر سارق متلصلص، نظر الخائف المترقب قال الزركشي((وقيل انما

قال من ((من طرف))لأنه لا يصح عنه، وانما نظره ببعضها))[٦١] بل ان الدماميني كان اكثر اقترابا من معنى (من)الحقيقي بعد ان اقام فاصلا بين الاستعمالين قال((ان اريد بكون الطرف الة للنظر فمن بمعنى الباء، قال يونس: وليس الظاهر حينئذ كونها للابتداء وكما قال المصنف، وان اريد بكون الطرف واقع ابتداء النظر منه فمن بمعنى ابتداء الغاية لا بمعنى الباء، فهما معنيان متغايران موكولان لإرادة المستعمل))[٦٢] والاستعمال الثاني هو المراد بتأثير الوقائع المسوقة فكأن المراد ابراز كيفية النظر لا اصله يقول الزمخشري((أي يبتدئ نظرهم من تحريك لأجفانهم ضعيف خفي بمسارقة ، كما ترى المصبور ينظر إلى السيف . وهكذا نظر الناظر إلى المكاره : لا يقدر أن يفتح أجفانه عليها ويملأ عينيه منها )) وما يعضّد ما ذهبت اليه ان مفردة((خفي))قيد مانع لاحتمالات تعدد فعل النظر فالخفاء يفسّر خصوصية نظر هؤلاء فيكون اخفاء الطرف اشارة الى ضيق جفني العينين واقترابهما من بعض لان الطّرف((طرف العين، والطرف: اطباق الجفن على الجفن، قال ابن سيدة: طرف يطرف طرفا: لحظ...والطرف: تحريك الجفون في النظر...وطرف بصره يطرف طرفا اذا طبق احد جفنيه على الآخر))[٦٣] و((طرف الشيء جانبه))[٦٤] يترشّح مما سبق ان حمل دلالة(من)على غير الابتداء يشتّت جمال التعبير القرآني ،فان الابتداء يرسم الصورة واضحة في ذهن المتلقي بإزاء كيفية نظر هؤلاء يوم القيامة.

**٢- نظر الغمز.**

الغَمْزُ: الإشارةُ بالجَفْن والحاجِب، والعَصرُ باليَد، والغَمّازَةُ: الجارِيَةُ الحَسَنَةُ الغَمْزِ للأعضاء، والغَمِيزَةُ: ضَعْفَةٌ في العَمَل وجَهْلَةٌ في العَقْل، والمَغامِزُ: المَعايب. وما في

الأمْرِ مَغْمَز: أي مَطْمَعٌ ، ومَعَابٌ أيضاً، وأغْمَزْتُ فيه إغمازاً: إذا استَضْعَفْتَه. وقَوْمٌ أغْمازٌ : ضُعَفاءُ، واحِدُهم غَمزٌ[٦٥].

(غمز) الغين والميم والزاء أصلٌ صحيح، وهو كالنَّخْس في الشيء بشيء، ثم يُستعار، من ذلك: غَمَزْتُ الشَّيءَ بيدي غمزاً. ثم يقال: غمزَ، إذا عاب وذَكَر بغير الجميل[٦٦]،وقد وردت هذه المفردة مرة واحدة في القران الكريم في قوله تعالى((**وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ**))[٦٧]،وهي احدى الصفات الخمس التي وصف بها القران الكريم المجرمين في قوله تعالى((**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ{٢٩} وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ{٣٠} وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ{٣١} وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ**))[٦٨]،والغمز – كما يتضح من خلال المرجع اللغوي- يشترك في فيه عضوان هما الجفن والحاجب أي يشيرون إليهم بالأعين استهزاء[٦٩] وسخرية من الذين آمنوا، وهذا يدلّ على قوة الاشارة في لغة الجسد، يقول الجاحظ(٢٥٥هـ))(( وفي الاشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة في أمور يسرها الناس من بعض ويخفونها من الجليس وغير الجليس ولولا الاشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ولجهلوا هذا الباب البتة))[٧٠].

**٣- نظر المغشي عليه.**

قال تعالى((**وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ**))[٧١]،والناظر الى الآية المباركة يجد مفردة(المغشى )تقوم بدور الرسم الحركي لمعنى دقيق للتعبير عن حالة معينة من قبل الذين لم يرسخ الايمان في قلوبهم، وهي مشتقة من الفعل(غشا)والاسم منه الغِشاءُ ويعني الغِطاءُ فتقول غَشَّيْت الشيءَ

تَغْشِية إذا غَطَّيْته على بَصَره وقَلْبِه[٧٢]،والمغشي هو الذي يزيغ بصره زاوية عند احتضاره الموت، فيكون المعنى تشخص أبصارهم جبناً وهلعاً وغيظاً ، كما ينظر من أصابته الغشية عند الموت[٧٣]،و لذلك انتصبت جملة(( نظر المغشي عليه من الموت))على المفعولية المطلقة لبيان صفة النظر من قوله : { ينظرون إليك } فهو على معنى التشبيه البليغ،

ووجه الشبه ثبات الحدقة وعدم التحريك ، أي ينظرون إليك نظر المتحيّر إذ يتجه إلى صوب واحد ولا يشتغل بالمرئيات لأنه في شاغل عن النظر ، وإنما يوجهون أنظارهم إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إذ كانوا بمجلسه حين نزول السورة ، وكانوا يتظاهرون بالإقبال على تلقي ما ينطق به من الوحي فلما سمعوا ذكر القتال بهتوا ، فالمقصود المشابهة في هذه الصورة[٧٤]،والمهم ان مفردة(المغشي)الواردة في الآية المباركة جسدت هيأة مخصوصة لفئة معينة تعجز هنا مفردات اخرى في الاستعمال فهو (( تعبير لا تمكن محاكاته ، ولا ترجمته إلى أية عبارة أخرى ،وهو يرسم الخوف إلى حد الهلع ، والضعف إلى حد الرعشة ،والتخاذل إلى حد الغشية! ويبقى بعد ذلك متفرداً حافلاً بالظلال والحركة التي تشغف الخيال! وهي صورة خالدة لكل نفس خوارة لا تعتصم بإيمان ، ولا بفطرة صادقة ، ولا بحياء تتجمل به أمام الخطر . وهي هي طبيعة المرض والنفاق))[٧٥].

**٤- نظر زلق البصر.**

الزَّلَق: معروف، زَلِقَ يزلَق زَلَقاً. وأزلقتِ الفرسُ إزلاقاً، إذا ألقت ولدَها قبل تمامه، ويُستعمل في كل أنثى أيضاً، ويقال: نظر فلان إلى فلان فأزلقَه ببصره، إذا أحدَّ النظرَ إليه نظرَ متسخط أو متغيِّظ. وكلّ مَدْحَض لا تثبت القدم فيه فهو مَزْلَق[٧٦]،وقد ورد هذا اللفظ مرتين الاول في قوله تعالى ((**فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ**

**وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً))**[٧٧]،والثاني في قوله تعالى((**وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ**))[٧٨]،(( ولما كان الزلق يفضي إلى السقوط غالباً أطلق الزلق وما يشتق منه على السقوط والاندحاض على وجه الكناية))[٧٩]،فيكون معنى (يزلقونك)في الآية الثانية يسقطونك ويصرعونك[٨٠] وهو من باب استعمال اللفظ في غيره محله فقد جعل الإزلاق بأبصارهم على وجه الاستعارة المكنية ، شبهت الأبصار بالسهام ورمز إلى المشبه به بما هو من روادفه وهو فعل ( يزلقونك )[٨١]،فيكون المعنى أنهم من شدّة إبغاضهم وعداوتهم يكادون بنظرهم نظر البغضاء أن يصرعوك ، وهذا مستعمل في الكلام ، يقول القائل : نظر إليّ نظراً يكاد يصرعني ، ونظراً يكاد يأكلني . قال ابن قتيبة : ليس يريد الله أنهم يصيبونك بأعينهم ، كما يصيب العائن بعينه ما يعجبه ، وإنما أراد أنهم ينظرون إليك إذا قرأت القرآن نظراً شديداً بالعداوة والبغضاء يكاد يسقطك[٨٢] ، كما قال الشاعر :

**يتعارضون إذا التقوا في مجلس ... نظراً يزيل مواطىء الأقدام**[٨٣].

والمهم؛ ان استعمال هذا اللفظ(زلق)وانتقاله من مجال الى مجال اخر قدم معنى قرآنيا دقيقا، بوساطة النظر الحاد الذي كان يقوم به المشركون في اثناء قراءة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) للآيات القرآنية وهو تعبير عن السخط والانتقام منه، والواضح ان هذه الدلالة ربما تعجز عنها مفردات اخرى للتعبير عن هذا الوعي الدلالي الدقيق.

**٥- تقابل النظر.**

ورد هذا المعنى في قوله تعالى : ((**وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ**))[٨٤]،ان النظر

المتقابل في الآية يمثل حركة جسدية -بوساطة النظر- تكشف عن حالة النفاق والحذر والخوف الذي يسيطر على هؤلاء أي تغامزوا وأشار بعضهم إلى بعض على وجه الاستخفاف بالقرآن ثم قال بعضهم لبعض هل يراكم من أحد كأن سبب خوفهم أن ينقل عنهم ذلك[٨٥]،فيفهم من تلك النظرة التقرير اي : هل معكم من ينقل عنكم ؟ هل يراكم من أحد حين تدبرون أموركم؟[٨٦].

ان لغة الجسد في هذا الموضع رسمت صورة دلالية دقيقة جدا تكشف عن الاضطراب النفسي والقيمي في داخلهم من خلال تبادل النظر فيما بينهم.

ثانيا: لغة اليد.

عقد الجاحظ(٢٥٥هـ)في رسائله بابا سمّاه (فضل اليد)إذ يقول((فاللسانُ الآنَ إنَّما هو في منافع اليدِ والمرافق التي فيها، والحاجاتِ التي تبلُغها، فمن ذلك حظُّها وقِسْطُها من منافع الإشارة، ثم نَصِيبُها في تقويم القلم، ثم حَظُّها في التصوير، ثم حَظُّها في الصناعات، ثم حَظُّها في العَقْد، ثم حَظُّها في الدَّفْع عن النفس، ثمَّ حَظُّها في إيصال الطعام والشراب إلى الفم، ثم التوضُّؤ والامتساح، ثم انتقادِ الدنانيرِ والدراهم ولُبسِ الثِّياب، وفي الدفع عن النفس، وَأَصْنَافِ الرَّمْي، وأصنافِ الضرْب، وأصناف الطعْن، ثم النَّقْرِ بالعُود وتحريكِ الوتر؛ ولولا ذلك لبَطَل الضرْبُ كلُّه أو عامَّتُه، وكيف لا يكون ذلك كذلك ولها ضَرْبُ الطبْل والدُّفّ، وتحريكُ الصفَّاقَتين، وتحريك مخارِق خروق المزامير، وما في ذلك من الإطلاق والحبس، ولو لم يكنْ في اليدِ إلاَّ إمساكُ العِنان والزِّمام والخِطام، لكانَ من أعظمِ الحظوظ، وقد اضطرَبوا في الحكْم بين العَقْد والإشارة))[٨٧]،فهذه هي وظائف اليد العشرون التي عدّها الجاحظ ويكفي ان نتصوّر انسانا فقد احدى يديه او كليتهما ،وما يهمنا استعمالها سيميائياً للدلالة على معنى دقيق ربما تعجز عن أدائه المفردة.

إنّ اليد بوصفها واحدة من ادوات لغة الجسد تمثل أبرز عضو في النشاط الإيمائي وحركات الأعضاء ولغة الإشارة، فكل حركة تصدر عن اليد يمكن اعتبارها إيماءً يحمل دلالة معينة لرسالة تواصلية، فهي الأداة الأهم للتواصل عند الصم والبكم، وهي كذلك عند التواصل عن بعد في المسافات المنظورة، أو في الأماكن المكتظة والصاخبة، أو لدى أصحاب الأعمال الذين يتعارفون على إشارات معينة بغية إخفاء قصدهم عن غيرهم في أثناء الحديث، وكذلك عند الفرق الرياضية[٨٨]

ان استعمال(اليد)في النص القرآني قد يأتي صريحا كقوله تعالى((**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً**))[٨٩]،او بعضا لوازمها كالكفّ مثلا في قوله تعالى((**لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ**))[٩٠]،وسيتابع البحث بعض استعمالات القران الكريم لليد استعمالا سيميائياً وعلى النحو الاتي:

**١. تقليب الكفين.**

الكَفُّ: كَفُّ اليَد، مُؤنثَة، وجَمْعُها كُفُوْفٌ وأكُف وكُف. واسْتَكَفَّ السائلُ: بَسَطَ كَفّه يَطْلُبُ، وتَكَفَّفَ مِثْلُه[٩١]،وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى ((**وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً**))[٩٢]، فلغة الجسد متمثلة في مفردة(كفيه)وهي تثنية كف ،وتحديدا موضع القبض باليد ، وأصله من كفه - إذا جمع أطرافه[٩٣] أي : يضرب إحدى يديه على الأخرى[٩٤] كناية عن الندم والتحسر ، لأنّ النادم يقلب كفيه ظهراً لبطن ، كنى عن ذلك بعض الكف والسقوط في اليد ، ولأنه في معنى الندم[٩٥]، وقال قتادة: يُصفّق كفيه متأسفًا متلهفًا على الأموال التي أذهبها عليه[٩٦]، ولما كان هذا الفعل كناية عن

النـدم عداه تعدية فعل النـدم فقال { على ما أنفق فيها } كأنه قال : فأصبح نادماً على ذهاب ما أنفق في عمارة تلك الجنة[٩٧]، فالآية التي بين أيدينا بما فيها من تقليب لليد على الأخرى، تحمل دلالة النـدم والتحسّرمن قبل الإنسان الذي يقدم شيئا معينا أو يبذل جهدا أو ينفق مالا من أجل الوصول إلى نتيجة ما، فيخيب ظنه، وتكون النتيجة عكس ما أراد، فيقوم بحركة جسدية متعارف عليها بين الناس، بأن يصفّق بيديه على بعضهما للدلالة على النـدم والحسرة على ما قدم، وعلى ذهاب جهده سدى بلا نتيجة، فبمجرد قيامه بهذه الحركة يفهم كل من يراه أن هذا الشخص نادم متأسف من غير أن ينطق بكلمة واحدة[٩٨]، وقيل : يقلّب ملكه فلا يرى فيه عوض فيما أنفق لأن الملك قد يعبّر عنه باليد من قولهم وفي يده مال أي في ملكه مال[٩٩].

**٢- بسط الكفين.**

قوله تعالى((**لهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ**))[١٠٠]،فالمشهد الناطق هنا تعبيرا ودقة يتمثل في جملة(كباسط كفيه)للدلالة على حالة دعاء من لا يستحق ان يدعى اليه، جاء في تاج العروس((وبَسْطُ اليَدِ والكَفِّ،... تارَةً يُسْتَعْمَل للطَّلَبِ، نحو قَوله تعالى :...أَي: كالدّاعي الماءَ يومِئ إليهِ لِيُجيبَهُ)) [١٠١]،شَبّه إجابة الأصنام لمن عبدهم بإجابة الماء لمن بسط إليه كفه ، وأشار إليه بالإقبال إلى فيه ، ولا يبلغ فاه أبداً؛ لأنه جماد لا يسمع ولا يعقل ، وكذلك الأصنام لا تسمع ولا تجيب من بسط إليها يده ليطلب منها؛ لأنها خشب وأحجار[١٠٢]،((فلو نظرت إلى مثل هذا الشخص على هذه الحالة ، وفي تلك الصورة بكل أجزائها ، وهو باسط يده مفرجة الأصابع إلى ماء بعيد عنه ، وهو فاغر فاه ليشرب ، لقلت وأية جدوى تعود عليه ، ومتى يذوق الماء وهو على تلك الحالة ، إنه يموت عطشاً ولا

يذوق منه قطرة))[١٠٣] فقد ضرب الله عز وجل الماء مثلاً ليأسهم من إجابة دعائهم لأن العرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه مثلاً بالقابض الماء باليد ، كما قال أبو الهذيل:

**فأصبحتُ مما كان بيني وبينها مِن الود مثل القابض الماء باليد**[١٠٤]

وقد اختلف المفسرون في دلالة المثل القرآني في الآية محل البحث، أوجزها على النحو الاتي:

أحدها : أن الذي يدعو إلهاً من دون الله كالظمآن الذي يدعو الماء ليبلغ إلى فيه من بعيد يريد تناوله ولا يقدر عليه بلسانه ، ويشير إليه بيده فلا يأتيه أبداً ، لأن الماء لا يستجيب له وما الماء ببالغ إليه[١٠٥] .

الثاني : أنه كالظمآن الذي يرى خياله في الماء وقد بسط كفر فيه ليبلغ فاه ، وما هو ببالغه لكذب ظنه وفساد توهمه ، قاله ابن عباس [١٠٦].

الثالث : أنه كباسط كفه إلى الماء ليقبض عليه فلا يحصل في كفيه شيء منه [١٠٧].

والمهم((فهذه الحركة الجسدية بليغة مؤثرة، تدل على الطلب من غير سلوك الطريق المؤدية إلى ذلك))[١٠٨]، والمشهد هنا ناطق متحرك جاهد لاهف، فدعوة واحدة هي الحق، وهي التي تحق، وهي التي تستجاب. إنها دعوة الله والتوجه إليه والاعتماد عليه وطلب عونه ورحمته وهداه، وما عداها باطل وما عداها ضائع وما عداها هباء. ألا ترون حال الداعين لغيره من الشركاء؟ انظروا هذا واحد منهم. ملهوف ظمآن يمد ذراعيه ويبسط كفيه، وفمه مفتوح يلهث بالدعاء، يطلب الماء ليبلغ فاه فلا يبلغه، وما هو ببالغه، بعد الجهد واللهفة والعناء، وكذلك دعاء الكافرين بالله الواحد حين يدعون الشركاء[١٠٩] .

**٣- صك الكف.**

ومن ذلك قوله تعالى ((**فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ**))[١١٠]، والصَّكّ((الضرب الشديد بالشيء العريض))[١١١] وقيل ((هو الضرب عامّة باي شيء كان))[١١٢]وأياً تكن آلة الضرب فإنَّ الصّكَّ حال من أحوال الضّرب وهيأة لفعله، وقد استعمل القرآن الكريم هذا الفعل بلحاظ هيأة الضّرب وصورته لا مقصد الضّرب واصله في قوله تعالى((**فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ**))[١١٣]على لسان امرأة نبي الله إبراهيم(عليها السلام)لما بشّرت بولدها إسماعيل[١١٤](عليهما السلام) ((أي جمعت أصابعها فضربت جبينها تعجبا))[١١٥]وهذا ما تفعله النساء في الوقت الحاضر من ضرب خدودهن عندما يرد عليهن أمر يهولهن تعجباً من شدته-وهو في الظاهر فعل مقتصر علي النساء فقط- فامرأة إبراهيم قد تعجبت من الإنجاب بعد أنْ تقدّم العمر فيها[١١٦]وهذا الأمر هالها فصرخت ولطمت وجهها تعبيرًا عن استغرابها ودهشتها وهذه الحركات تعدُّ إحدى العلامات السيمائيّة التي تحمل دلالة وهي التي عبّر عنها المفسّرون بالتعجب، ويلحظ أنْ النص القرآني لأجل إظهار إيقاع الاضطراب والخوف والدهشة حشد ثلاث أدوات هي الفعل(فأقبلت)الذي يوحي بالسير السريع والخطى المتتابعة وكأن قدميها لا تلحق أحداهما الأخرى وهو المعنى الذي أظهرته شبه الجملة(في صرّة)أي ((أخذت تصيح وتولول))[١١٧] ((لإنَّ الصّرة شدّة الصياح وهو من صرير الباب))[١١٨]ثم ختم مشهد الاستغراب بـ(فصكت وجهها)لتكتمل بذلك صورة الحدث وترتسم أبعاده بوساطة الحركة الإيقاعية للآية التي بنيت على نمط مخصوص من اختيار المفردات اختيارا يقوم على تداعي وحدة الموضوع وهو الاستغراب من ولادتها بعد أنْ بلغت من الأمر عتياً، والمهم ان الصكّ الوارد في الآية المباركة معناه

الضرب على الجبين بقوة تعبيرا عن التعجب والدهشة لما حصل وهو من موارد لغة الجسد فالذي يبدو أن هذه الحركة الماثلة بين أيدينا بما فيها من لطم للخدود، تحمل بين ثناياها دلالة التعجب والاستنكار على شيء لم يسبق له مثيل، فكيف يكون من امرأة جمعت بين العقم وكبر السن أن تنجب طفلا؟ فما كان منها إلا أن ظهرت علينا بحركة جسدية مرافقة لاستنكار والتعجب والدهشة من هذا الأمر الجلل العظيم بأن لطمت خدها، فيا لها من بلاغة عظيمة وتأثير عميق لكل من يسمع، وكأنه يحيا مع الحدث ويعايشه رغم اختلاف الزمان وبعد المكان.

**٤- عضّ الاصابع.**

ورد عضّ الاصابع في موضعين الاول قوله تعالى((**هَا أَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**))[١١٩]،والثاني في قوله تعالى((**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً**))[١٢٠]، العَضُّ الشدُّ بالأسنان على الشيء وكذلك عَضّ الحيَّة[١٢١]،واستعماله في الآيتين المباركتين دلالة على التأسّف والتحسّر إذ لم يجدوا إلى التشفي سبيلاً[١٢٢]،لأنّ((عضّ الأنامل عادة النادم الأسيف العاجز ، ولهذا أشير به إلى حال هؤلاء وليس المراد أن هناك عضاً بالفعل))[١٢٣]،وقال بعضهم انه عضّ حقيقة فإن من عضّ موضعاً من اليد يقال حقيقة إنه عض اليد[١٢٤]،وان استعمل مفردة(أنامل)التي تعني: أطراف الأصابع واحدتها أنملة بضم الميم وفتحها، من الغيظ لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم، وعض الأنامل عبارة عن شدة الغيظ وهذا من مجاز الأمثال،[١٢٥]فإن الحزين، والمغيظ، والنادم والمتأسف يعض أطراف أصابعه

جزعاً[١٢٦]،ولّما كَثُر هذا الفعلُ من الغضبان صار ذلك كناية عن الغضب، وإن لم يكن هناك عضّ[١٢٧].

والمهم ان استعمال مفردة (عضّ)في الموضع الاول كشفت حالة من التخبط والفوضى في السلوك (( تمثل على الحقيقة في عضهم لأصابعهم من باب تفريغهم لشحنة الغضب التي تجيش في صدورهم، أو كان من باب المجاز، أي لم يكن هناك عض على الأصابع، ولكن لشيوع هذا التعبير للدلالة على شدة الغيظ مع العجز))[١٢٨].

اما في الموضع الثاني فان العضّ لم يكن بكلتا اليدين كشفا اختلاف الموقفين، فالعضّ في الموقف الاول دنيوي وفي الموقف الاخر أخروي متمثلا في ندم الظالم على ما فاته من عدم اتباع الرسول، فاختلف العضّ فلم تكفيه انامله فقد ولا يد واحدة فقط ، إنما هو يداول بين هذه وتلك، أو يجمع بينهما لشدة ما يعانيه من الندم اللاذع المتمثل في عضه على اليدين. وهي حركة معهودة يرمز بها إلى حالة نفسية فيجسمها تجسيماً[١٢٩].

**يتضح مما تقدّم:**

ان النص القرآني قد يستعمل اليد او ما يلازمها من متعلقاتها كالكف والانامل لكشف معنى دقيق تعجز عن ادائه المفردة اللغوية، مما يزيد من قناعتنا ان اللغة غير المنطوقة تمثل نسبة كبيرة من الاستعمال الفعلي لأدوات التواصل.

**الخاتمة والتوصيات** :

**أولا** : **الخاتمة**

يمكن ادراج اهم ما توصل اليه البحث على النحو الاتي:

١. ان لغة الجسد(اللغة الصامتة) تقف الى جانب المفردة اللغوية (اللغة المنطوقة) لتكوين النظام اللغوي المعني بالتواصل، ولذلك تنبأ (سوسير) ومن قبله (بيرس) لظهور هذا العلم فاطلق عليه بيرس اسم السيموطيقيا بينما سمّاه سوسير باسم السيمولوجيا ويشمل حركات الجسد بأعضائه كافة (الوجه واليدين والعينين ...الخ)،واشارات المرور والرتب العسكرية ودلالات الالوان.

٢. كان للتراث العربي- ولاسيما عند الجاحظ وابن جني والفارابي- اشارات واضحة ودقيقة على اهمية هذا العلم،اذ اشار الجاحظ الى ان العلامة احدى الادوات الدالة على المعنى، وفصّل ابن جني في دلالة الاصوات على المعنى الدقيق كتنغيم الصوت للدلالة على الدهشة ...الخ، ولكن هذه الاشارات لم تتطور الى علم دقيق له اصوله ونظامه كما للمفردة اللغوية من اصول ونظام.

٣. تعددت المصطلحات الدالة على لغة الجسد، فمرة تسمى بـ(الاتصال الصامت) واخرى بـ(بيان بلا لسان) وثالثة بـ(الاتصال غير اللفظي) ويرجع سبب تعدد المصطلح الى حداثة هذا العلم، وجميعها تدل على استعمال اعضاء الجسد في الدلالة على معنى دقيق.

٤. تختلف حركات الجسد اختلافا كبيرا بين الشعوب فقد يدل تحريك الراس الى الاسفل على الرضا عند شعب وعلى الرفض عند شعب آخر، لارتباط هذه الحركات بثقافة وبيئة الشعوب.

٥. كانت للغة الجسد في القران الكريم نسبة غير قليلة في الدلالة على المعاني الدقيقة -التي ربما تعجز عنها المفردات اللغوية-،فاستعمل تقلّب الكفين

للدلالة على الندم، وصكّ الوجه للدلالة على التعجب، وعبوس الجبهة للدلالة على شدة يوم القيامة... الخ.

٦. اقتصر البحث على لغتي العين واليد انموذجان فقط منعا لتضخم البحث ،فتناول البحث بعض دلالات العين كالترقب والخوف وتقابل النظر وزلق البصر وبعض دلالات اليد كصك الكف وتقليبه ...الخ.

**ثانيا: التوصيات.**

يوصي البحث بالاتي:

١. ضرورة ان تأخذ المجامع اللغوية دورا واضحا في مراقبة وحصر حركات الجسد كافة، والفصل فيما اذا كانت اشارات المرور والرتب العسكرية ودلالات الالوان من ضمن لغة الجسد ام من ضمن علم اخر.

٢. توحيد المصطلح الدال على لغة الجسد، اذ عرض البحث جملة مصطلحات منها الاتصال غير اللفظي والاتصال الصامت او بيان بلا لسان ...الخ، لان تعدد المصطلح يؤدي الى عدم انضباط العلوم بجداول دقيقة تسهّل عملية الفهم.

٣. ضرورة ان توحّد دلالة الحركات الجسدية بين الشعوب كيما يصبح هذا الموضوع اقرب الى العلم منه الى الفن، لان اختلاف الحركات بحسب اختلاف الشعوب يؤدي الى اضطراب التوصيف وتعدد جداول الانضباط .

**Body language in the holly Qur'an**
**Abstract**
This study examines body language in the Qur'an , and reviews and analyzes the evidence of the Qur'an that proves that it talked about this subject, and dealt with some rooting and depth. This means that the Qur'an, is the main source for all the sciences, and we should always refer to it all
the time.
This study on the basic idea is that human communication does not stop at the borders of the spoken words, but goes beyond that to include movements of the body and its parts, such as the face, eyes, and hands. So movements of the face, frown and smiling and movements of prey whole, representing utilities which gives the meanings to others and affect them deeply. Perhaps the importance also lies in its ability to translate what is going on in the longing soul, and revealed to the parts of the body without any external control of the human in many cases. It is thus an important factor in the process of human communication.
This study depends on the inductive approach as the analytical study in a substantive interpretation of the Qur'an, where the survey verses function on body language, and then analyzed to identify the secrets and its contents.

## هوامش البحث :

[١] .السيرة النبوية :ابن هشام:١\٢٦٩.
[٢] .الاتصال الانساني من النظرية الى التطبيق :نضال ابو عياش:١١٩.
[٣] .سيكلوجية الواقعية والانفعالات :محمد محمود بني يونس:٣٤٠.
[٤] .المائدة : ٥٤ .
[٥] . هود : ٨٨ .
[٦] .العين: الفراهدي :جسد.
[٧] .لسان العرب: ابن منظور: جسد.
[٨] .الاعراف:١٤٨.

[٩] .لسان العرب: جسد.
[١٠] .اساس البلاغة: الزمخشري: جسد.
[١١] .ظ: جمهرة اللغة: ابن دريد: جسد.
[١٢] .ظ: مقاييس اللغة: ابن فارس: جسد.
[١٣] .ظ: الصحاح في اللغة: الرازي :جسد.
[١٤] .الجسد، صورة سرد: الدكتور علاء مشذوب:٢٢.
[١٥] .القاموس المحيط : الفيروزآبادي :جسد.
[١٦] .لسان العرب : جسد.
[١٧] ..لغة الجسد: بيتر كلينتون:٦.
[١٨] .الاتصال غير اللفظي: د. وحيد حامد عبد الرشيد(بحث منشور على شبكة الأنترنت).
[١٩] .لغة الجسد في القران الكريم :اسامة جميل عبد الغني ربايعة، رسالة ماجستير ،منشورة على شبكة الانترنت.
[٢٠] .البيان بلا لسان:عرار:١٦٩.
[٢١] .الانسان:١٠.
[٢٢] .ظ: المحيط :سمع.
[٢٣] .ظ: الصحاح :عبس.
[٢٤] .لسان العرب :عبس.
[٢٥]. من بلاغة القرآن: د. احمد بدوي طبانة:٨٥.
[٢٦] .جماليات المفردة القرآنية:٢٢٩.
[٢٧] . ظ:إعجاز القرآن:الباقلاني:١٧٧.وظ: الظواهر اللغوية في كتب إعجاز القرآن حتى نهاية القرن الخامس الهجري :عادل عباس هويدي النصرواي:٣١.
[٢٨] .تفسير البغوي:(لباب التأويل في معالم التنزيل):الحسين بن مسعود الفراء البغوي: ٨\٢٩٥.
[٢٩] .الإنسان:١١.
[٣٠] .صحيح البخاري :محمد بن اسماعيل البخاري، باب حفظ اللسان، حديث برقم ٦١١٠.
[٣١] .ومن جميل ماورد في التراث العربي قول الاعرابي((الصمت اجلب للمودة واعمل بالمهابة وازيد في الصيانة، وابقى للجسد))البصائر والذخائر، ابو حيان التوحيدي:٤\١٩٩.
[٣٢] .الاتصال الانساني من النظرية الى التطبيق :نضال ابو عياش:١١٩.
[٣٣] .البيان والتبيين:الجاحظ:١\٥٥.

[٣٤] .ديوان عمر بن ابي ربيعة:٢\٢٣.

[٣٥] .البيان والتبيين:١\٧٧.

[٣٦] .م.ن:١\٥٦.

[٣٧] .الخصائص :ابن جني:٢\٣٧١.

[٣٨] .عالم فرنسي ولد عام ١٩٣٩م وتوفي في ١٩١٤م،وهو في الاصل عالم رياضيات وكل ما كتبه حول علم العلامات(السيموطيقيا) كان متوجها به الى صديقيه وليم جيمس W JAMES.واللادي ويلبي L. welbyفي اجلترا، حتى تطور العلم لديه واصبح ذا اصول واضحة ودقيقة.

[٣٩] .ظ: وظ: السميائية (الاصول والقواعد والتاريخ):٣٢.

[٤٠] .علم اللغة ،دي سوسير:٧٨،وظ:السميائية(الاصول والقواعد والتاريخ)،آن اينو، ميشال آريفيه، لوي بانييه، جان كلود كوكي، جان كلود جيرو، جوزيف كورتيس:٣٣.

[٤١] .لغة الجسد في برامج الرسوم المتحركة (دراسة تحليلية في النسخة العربية من برنامج(مغامرات عدنان):٢٠

[٤٢] .محمد الامين موسى احمد.

[٤٣] لغة الجسد في القران الكريم :اسامة جميل عبد الغني ربايعة.

[٤٤] .نبيل راغب.

[٤٥] .سيد قطب .

[٤٦] .ليلى شحرور.

[٤٧] .د. عودة عبد الله.

[٤٨] .د. مهدي عرار.

[٤٩] .د. عودة عبد الله، وهو بحث منشور في مجلة المسلم المعاصر في العدد ١١٢ لسنة ٢٠٠٤.

[٥٠] .العين من النظرة الى الدمعة في الشعر العربي :عادل مشلح ،مجلة الموقف الادبي.

[٥١] .طوق الحمامة في الالفة والألاف: ابن حزم الاندلسي:٢٩.

[٥٢] .التحرير والتنوير: ابن عاشور:١٣\٢٧٧.

[٥٣] .م.ن:١٤\٣٠٤.

[٥٤] .لغة الجسد في القران الكريم: اسامة جميل عبد الغني:٤٢.

[٥٥] . الشورى:٤٥.

[٥٦] . ظ:البرهان:٤\٢٥٥.

[٥٧] . الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي:٣١٨-٣١٩.

[٥٨] . معاني الحروف: تأليف ابي الحسن بن علي بن عيسى الرماني النحوي:٥٣.
[٥٩] . حروف المعاني :ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي،:٥.
[٦٠] . الايتان:٤٤-٤٥.
[٦١] -ظ: علم الدلالة (علم المعنى):د. محمد علي الخولي١١٦ .
[٦٢] -تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب: بدر الدين الدماميني (اطروحة دكتوراه) ،القسم الاول:٧٥.
[٦٣] . لسان العرب: طرف.
[٦٤] . مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني :طرف.
[٦٥] .ظ : المحيط :غمز.
[٦٦] .ظ :مقاييس اللغة :غمز.
[٦٧] .المطففين:٣٠.
[٦٨] .المطففين:٢٩-٣٢.
[٦٩] .تفسير البغوي:٣\٣٦٩،البحر المديد:٧\٣٣.
[٧٠] .البيان والتبيين:١\٥٦.
[٧١] .محمد:٢٠.
[٧٢] .ظ: لسان العرب: غشا.
[٧٣] :ظ: الكشاف :٦\٣٢٩.
[٧٤] .ظ :التحرير والتنوير ١٣\٤١٨.
[٧٥] .في ظلال القران:٦\٤٥٠.
[٧٦] .جمهرة اللغة: زلق.
[٧٧] .الكهف:٤٠.
[٧٨] .القلم:٥١.
[٧٩] .التحرير والتنوير:١٧\٢٧١
[٨٠] .م. ن.
[٨١] .م. ن.
[٨٢] .ظ :فتح القدير ٧\٢٨٧.
[٨٣] .لم اعثر على قائله ،وورد في لسان العرب بلا نسبة.
[٨٤] .التوبة:١٢٧.

[٨٥] .التسهيل لعلوم التنزيل:١\٤٧٨،والكشاف:٢\٤٩١.
[٨٦] .ظ :المحرر الوجيز:٣\٣٣٥.
[٨٧] .الحيوان:١\١٦.
[٨٨] .ظ : لغة الجسد في القران الكريم:٦٤.
[٨٩٨٩] .الاسراء:٢٩
[٩٠] .الرعد:١٤.
[٩١] .ظ :المحيط :كف.
[٩٢] .الكهف:٤٢.
[٩٣] .ظ: نظم الدرر:٤\٣٣٥.
[٩٤] .ظ :فتح القدير:٤\٣٩٣.
[٩٥] .ظ :الكشاف:٤\١٧.
[٩٦] .ظ: تفسير ابن الكثير:٥\١٧.
[٩٧] .ظ :البحر المحيط:٧\٤٥٤.
[٩٨] .ظ: لغة الجسد في القران الكريم:٧١.
[٩٩] .ظ :الجامع لأحكام القران الكريم:١٠\٣٥٥.
[١٠٠] .الرعد:١٤.
[١٠١] .تاج العروس: بسط.
[١٠٢] .ظ: البحر المديد:٣\١٥٧.
[١٠٣] .ظ :اضواء البيان على تفسير القران بالقران:٨\٢٠٧.
[١٠٤] .ديوان ابو ذؤيب الهذلي:٣٤٢.
[١٠٥] .ظ:الكشاف:٢\٣٠٥.
[١٠٦] .ظ :النكت والعيون:٢\٣٠٥.
[١٠٧] .ظ: تفسير ابن كثير:٤\٤٤٥.
[١٠٨] .لغة الجسد في القران الكريم:٧١.
[١٠٩] .ظ :في ظلال القران:٤\٢٠٥٣.
[١١٠] .الذاريات:٢٩.
[١١١] .الكليات (معجم المصطلحات والفروق الفردية ) الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني:١\٨٩٤،وظ:اللسان:صكك.

[112] .اللسان: صكك.

[113] .الذاريات:٢٩.

[114] .بين العلماء الاختلاف حول المبشَّر به أإسماعيل هو أم إسحاق(عليهما السلام)؟ظ :الميزان: الطباطبائي :١٨\١٩٩.

[115] .مجمع البيان:الطبرسي:٩\٢٣٧.

[116] .جاء في تفسير الجلالين أنَّ امرأة إبراهيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر إبراهيم(عليه السلام)مائة سنة او عمره مائة وتسعون وعمرها تسعون سنة، ظ: تفسير الجلالين: السيوطي١\٢٠٢.

[117] .مجمع البيان:٩\٢٣٧.

[118] .الميزان:١٨\١٩٩.

[119] .ال عمران:١١٩.

[120] .الفرقان:٢٧.

[121] .ظ :اللسان: عضض.

[122] .ظ :تفسير ابي السعود:١\٤٤٢.

[123] .روح البيان :٣\١٨٩.

[124] .ظ :م .ن.

[125] .ظ: تفسير البغوي:٢\٩٦.

[126] .ظ :الكامل في اللغة والادب:١\٥٣.

[127] .ظ :اللباب في علوم الكتاب:١\١٢١٨.

[128] .لغة الجسد في القران الكريم:٧٧.

[129] .ظ :التفسير الكبير:١\١٠٩.

## قائمة المصادر والمراجع :

القران الكريم :

١. الاتصال الانساني من النظرية الى التطبيق :نضال ابو عياش،ظ١، فلسطين ،كلية فلسطين التقنية\العروب،٢٠٠٥م.

٢. أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، تحقيق :محمد باسل عيون السود، مطابع الرسالة،الكويت،ط٣(د.ت).

٣. إعجاز القران: للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب(٤٠٢هـ)،تحقيق: السيد احمد صقر،دارالمعارف،ط٥(د.ت).
٤. البحر المديد في تفسير القران المجيد: الإمام العلامة ابي العباس احمد بن محمد بن المهدي ابن عجينة الحسني المتوفى سنة(٢٢٤هـ)،تحقيق عمر احمد الراوي، راجعها ودققها وقارنها على الاصل المخطوط عبد السلام العمراني الخالدي العرايشي، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط٢(١٢٢٦هـ-٢٠٠٥م).
٥. البصائر والذخائر، ، أبو حيان التوحيدي مج٩، تحقيق: د. وداد قاضي، ط٤، بيروت: دار صادر، ١٩٩٩م
٦. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١(١٤٢٨هـ٢٠٠٧م).
٧. البيان بلا لسان، مهدي أسعد عرار مج، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م
٨. البيان والتبيين ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي،ط٧ القاهرة(١٤١٨هـ -١٩٩٨م).
٩. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، ط١،المطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، (١٩٦٤).
١٠. تفسير البغوي:(لباب التأويل في معالم التنزيل):الحسين بن مسعود الفراء البغوي(٥١٦هـ)،تحقيق خالد العلك ومروان سوار، دار المعرفة-بيروت،ط٢(١٩٦٦م).
١١. تفسير الجلالين: محمد بن احمد جلال الدين المحلّي(٨٦٤هـ)،وجلال الدين السيوطي(٩١١هـ)،دار الحديث-القاهرة،ط١(د.ت).
١٢. الجسد(صورة٠٠٠سرد)،الدكتور علاء مشذوب، صفحات للنشر والتوزيع،ط١(٢٠١٤م).
١٣. جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير: احمد ياسوف عمر، دار المكتبي،ط١(١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
١٤. جمهرة اللغة: ابن دريد، ت(٣٢١)، تحقيق وتقديم الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، (١٩٨٧م).
١٥. الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة ، الأستاذ محمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١(١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

١٦. حروف المعاني: صنّفه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى(٣٤٠هـ)،حققه وقدّم له الدكتور علي توفيق الحمد، كليّة الآداب-جامعة اليرموك، اربد-الأردن، مؤسسة الرسالة-دار الأمل،ط١(١٤٠٤هـ -١٩٨٤م).
١٧. سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، محمد محمود : بني يونس ط١، عمان: دار المسيرة، ٢٠٠.
١٨. السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ :آن إينو، ميشال آريفيه ، لوي باينيه ،جان كلو كوكي، جان كلود جيرو، جوزيف كوريتس، ترجمة :رشيد مالك مراجعة وتقديم :عز الدين المناصرة ،دار مجدي لاوي للنشر والتوزيع،عمان-الاردن،ط١(١٤٢٨هـ-٢٠٠٨).
١٩. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، حقق نصوصه وصححه ورقمه وعدّ كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي ،دار الحديث ،القاهرة (د.ت).
٢٠. علم الدلالة(علم المعنى):الدكتور محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع ،الأردن(د.ط)(د.ت).
٢١. علم اللغة العام: فرديناند دي سوسير، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك المطبي الطبعة الأولى ،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد(ب.ط)(١٩٨٥).
٢٢. العين: أبو عبد الرحمن بن احمد الفراهيدي، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ،المطبعة ابع الرسالة،الكويت،ط٣(١٩٨٠).
٢٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني(د. ط)(١٢٠٥هـ).
٢٤. في ظلال القران: سيد قطب، دار الشروق-القاهرة،ط١٥(١٤٠٨-١٩٨٨).
٢٥. القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة :الفيروزابادي (ت٨١٦هـ اوه٨١٧هـ)،دار الفكر-بيروت (د.ط)(١٩٧٨م).
٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: تأليف الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط٣(٢٠٠٣).
٢٧. الكليات (معجم المصطلحات والفروق الفردية ) الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت١٠٩٤هـ) ، تحقيق الدكتور عدنان درويش ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق (د.ط)( ١٩٧٦ ).

٢٨. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الإغريقي المصري، دار صادر،بيروت،ط٤(١٩٥٥).
٢٩. لغة الجسد، كليتون ، بيتر : ط١، ترجمة دار الفاروق، مصر: دار الفاروق.
٣٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: القاضي ابي بكر محمد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسي، تح :عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١(٢٠٠١م).
٣١. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام ق٦هـ)، انتشارات ناصر خسرو، طهران، ط٨(١٣٨٤ش./١٤٢٦هـ).
٣٢. مفردات ألفاظ غريب القران: العلامة الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني ، الناشر : نور محمد ، آرماغ فيروز آبادي ، كراجي ، ط:٣ (١٩٨٧).
٣٣.مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).
٣٤. من بلاغة القران: الدكتور احمد بدوي طبانة ، مكتبة النهضة-القاهرة،ط٣(١٩٥٠م).
٣٥. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات، قم ،إيران، طبعة أولى محققة،(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

## الرسائل والاطاريح :

١. تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب :بدر الدين الدماميني ،دراسة وتحقيق :حيدر كريم الجمّالي ،اطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة-كلية الآداب(٢٠٠٨)القسم الاول.
٢. الظواهر اللغوية في كتب اعجاز القران الكريم حتى نهاية القرن الخامس الهجري، عادل عباس هويدي النصراوي ،رسالة ماجستير-كلية الآداب-جامعة الكوفة٢٠٠٦.
٣. لغة الجسد في القران الكريم، اسامة جميل عبد الغني ربايعة ، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية –كلية الدراسات العليا،٢٠١٠م.
٤. لغة الجسد في برامج الرسوم المتحركة(دراسة تحليلية في النسخة العربية من برنامج(مغامرات عدنان)،هيثم منصور عبد القادر عبدة ،كلية الاعلام- جامعة الشرق الاوسط-كانون الثاني ٢٠١٣.

## المجلات العلمية :


١. مجلة المسلم المعاصر ،بحث الاتصال الصامت وعمقها التأثيري في الآخرين: في ضوء القرآن والسنة ،القاهرة، عدد١١٢السنة ٢٠٠٤- م.

٢. مجلة الموقف الادبي، العين من النظرة الى الدمعة في الشعر العربي :عادل مشلح،العدد ١٥ لسنة ١٩٨٩.


## البحوث المنشورة على شبكة الانترنت :


١- الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد ) د. وحيد حامد عبد الرشيد.